

تقويم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك

خالد ومعوقاتها من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس

EVALUATING EVALUATING THE USE OF OPEN BOOK TESTS
AND THEIR CONSTRAINTS IN THE EDUCATIONAL GRADUATE
PROGRAMS AT KING KHALID UNIVERSITY FROM THE
PERSPECTIVES OF STUDENTS AND PROFESSORS

إعداد

د. محمد حسن سعيد آل سفران

المناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة الملك خالد

تقويم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد ومعوقاتها من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس

الملخص

هدف البحث إلى تعرف واقع استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد، وتقويم استخدامها، ومعوقاتها، وقد أُتبع المنهج الوصفي، وطُبّق على مجتمعه كاملاً والذي بلغ (585) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا، و(79) عضواً من أعضاء هيئة التدريس، وقد أُستُخدمت استبانتان لجمع البيانات؛ الأولى لتقويمه، والأخرى لمعوقاته.

وقد أظهرت نتائج البحث أن نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في البرامج التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلبة بلغت (14.36%)، وأن الفروق بين نسبة استخدامها بين طلبة (الماجستير والدكتوراه) كانت دالة إحصائياً لصالح برامج الدكتوراه، وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً وفق متغير الجنس لصالح الذكور، كما بلغت نسبة استخدامها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (25.31%). وخلصَ البحثُ إلى وجود فروقٍ دالةٍ إحصائياً في نسبة استخدامها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في ضوء الدرجة العلمية لصالح درجة (أستاذ) مقارنةً بدرجة (أستاذ مساعد)، وقد قيّم الطلبة اختبارات الكتاب المفتوح بأنها تقيس مهارات بحثية بشكلٍ أفضل، وتقيس مهارات تفكير عليا، وتناسب مرحلة الدراسات العليا، وطريقة الاستعداد لها تجعل التعلم أبقي أثراً، وأكثر عمقاً.

كما أظهرت النتائج وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية في تقييم الطلبة لاستخدام اختبارات الكتاب المفتوح في ضوء (التخصص والبرنامج)، كما أن هناك فروقاً في ضوء درجة البرنامج (ماجستير/ دكتوراه) لصالح طلبة الدكتوراه، في برنامج المناهج وطرق التدريس العامة، وكانت أهم المعوقات التي تحول دون استخدامها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس: أنها تسبب للطلبة قلق الاختبارات، وأن طبيعة مقررات الدراسات العليا لا تناسبها، وأنها تحتاج إلى تدريب مسبق للطلبة، كما أن من معوقات استخدامها تمسك أعضاء هيئة التدريس بالاختبارات التقليدية، وأنها تتطلب من قبل أعضاء هيئة التدريس جهداً أكبر، ووقتاً أطول، وقد أظهرت النتائج كذلك وجود فروقٍ بين معوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح بين الدرجات العلمية لأعضاء هيئة التدريس (أستاذ وأستاذ مشارك) لصالح الأساتذة المشاركين.

الكلمات المفتاحية: اختبارات الكتاب المفتوح، واقع استخدام اختبارات الكتاب المفتوح، معوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح.

Abstract

EVALUATING EVALUATING THE USE OF OPEN BOOK TESTS AND THEIR CONSTRAINTS IN THE EDUCATIONAL GRADUATE PROGRAMS AT KING KHALID UNIVERSITY FROM THE PERSPECTIVES OF STUDENTS AND PROFESSORS

The aim of this study was to identify the reality of using the open book test in the educational graduate programs at King Khalid University, evaluate its use and its constraints. The descriptive approach was applied to the research population of about (585) graduate students and (79) faculty members. Two questionnaires were utilized for evaluating the open book tests and for their constraints respectively. The results of the study showed that the percentage of using the open book in the educational programs at King Khalid University from the students' point of view reached (14.36%), which was a simple ratio. The results revealed that the differences between the ratio of students' use of the master and doctorate were statistically significant favoring the doctoral programs. (25.31). There were statistically significant differences according to sex variable in favor of males, and the percentage of its use from the point of view of faculty members was (25.31%). The research concluded that there were statistically significant differences in the percentage of its use from the point of view of faculty members in the light of the degree in favor of a professor's degree compared to that of assistant professor. Students assessed its use as better measurement of research skills, higher-order thinking skills, and appropriateness for graduate studies, and its readiness makes learning more impactful and deeper. The results also showed that there were statistically significant differences in the evaluation of students for its use, in the light of specialization and program and the differences in the light of the degree program (Master / PhD) for the benefit of doctoral students in the curriculum and general teaching methods program, The most important constraints of applying the open book tests from the professor' point of view were that the nature of postgraduate courses does not suit it, and that its application requires training of students. The faculty members adhere to traditional tests and it requires more effort and longer time. The results also revealed differences between professors and associate professors' point of view regarding the constraints of using the open book test, favoring the associate professors point of view.

Keywords: Open book tests -The Use of the open book tests- Constraints of using the open book tests.

المقدمة:

يؤثر التقويم التربوي في تطوير التعليم؛ حيث يحتاجه كل عنصر من عناصره، وقد مرَّ بمراحل مختلفة تغير فيها مفهومه، واستخداماته، وأدواته، ويعد تقويم الطلبة نوعًا من أنواعه، ومكونًا من مكونات المنهج.

واستخدام التقويم يؤثر في العملية التعليمية، فعندما يركز على تطبيق المعرفة فإنه يقود لتطبيقها بفاعلية في حياة الطلبة، وتعميمها على ما يقابلونه في حياتهم اليومية (Van Der, 2005). ولتقويم الطلبة دورٌ واضحٌ في تصميم المقررات الدراسية وتنفيذها، فقد أكد تروتر (Trotter, 2006) أنَّ طريقة التقويم تؤثر على سلوك تعلم الطلاب، وتقويمهم، ويعد أحد مفاتيح التعرف إلى الأنشطة التي استخدمها المعلمون في أثناء عملية التعلم.

وتقويم الطلبة لا يُظهر فقط جودة تعلم الطلاب والعمليات التربوية، ولكن أيضًا يبدو عاملاً جوهريًا في توجيه التعلم وسلوك الطلاب والمؤسسة التعليمية (Schuwirth, 2011).

وقد لاحظ فينك (2008) من خلال عمله لسنوات عديدة مع الأساتذة في تصميم مقرراتهم أنهم إذا ابتدأوا بالتقويم أولاً؛ فإن ذلك يقوي مهاراتهم في تحديد أنشطة التعليم والتعلم التي يحتاجونها لتحقيق أهداف مقرراتهم، وقد أسماه "التصميم العكسي". وهذا قد يعدل مما تعوّد بعض أساتذة الجامعات عند التحضير للمقررات التي يُدرِّسونها فهم يتطلعون على أهدافها وموضوعاتها، ثم يحددون المراجع التي تغطي تلك الموضوعات، ثم يختارون أنشطة الفصل وأساليب التقويم الفصلية والنهائية التي تقيس مدى تحقق أهداف تلك المقررات.

وما سبق يؤكد أنَّ التقويم لم يعد هدفه القياس ولا التقييم النهائي، بل تطور إلى أن أصبح أداةً للتعديل والتطوير ومعالجةً للخلل.

وتعدُّ الاختبارات من أهم أدوات التقويم في المؤسسات التعليمية بجميع فئاتها ومستوياتها (صبري، 2016). ويرى سكران (2018) أن الاختبارات تمثل أعلى نسبة من أدوات التقويم في المدارس والجامعات. ويؤكد البستنجي (2010) على أن الاختبارات التحصيلية أكثر أدوات القياس شيوعًا في المؤسسات التعليمية.

وفي دراسة عباصرة (2017) لتقييم الطلبة لأداء أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالجويف كان من ضمن نتائجها أن عضو هيئة التدريس لا يُنوع في استخدام أدوات التقويم، ولا يركز على الاختبارات التي تقوم مهارات التحليل والتفكير. ويلاحظ أن كل نوع من أنواع الاختبارات يسعى لتقويم مدى تحقق ناتج من نواتج التعلم. وقد توصل الثبيتي (2018) إلى أن "أعضاء هيئة التدريس في الجامعات يركزون على أساليب تقليدية في تقويم الطلبة، وأن استخدام أساليب التقويم الحديثة يتم ولكن بنسبة قليلة" (ص. 322). وقد أوصت غادة عيد (2002) إلى الأخذ باختبارات الكتاب المفتوح باعتبارها طريقةً فاعلة في خفض درجة القلق المرتبطة بمواقف الاختبارات في جميع مستويات التعليم، وأكدت إلى أن نظم الاختبارات وتقويم الطلبة المتبعة حاليًا تحتاج إلى تطوير لما لها من عيوب، فهي لا تشجع التفكير الابتكاري ولا تقيسه، وإنما تركز على قياس التذكر بنسبةٍ كبيرةٍ جدًا.

وقد توصل كل من: غاروال، وكاريك، وكانغ، وروديجر، ومكديرموت (Agarwal, Karpicke, Kang, Roediger and McDermott, 2008) إلى أن اختبارات الكتاب المغلق (التقليدية) تشجع الطلاب على الانهماك في الحفظ عن ظهر قلب، في حين تشجع اختبارات الكتاب المفتوح على استخدام مهارات التفكير ذات المستوى الأعلى؛ مثل حل المشكلات، بالإضافة إلى أن الطلاب يشعرون بأن التوتر والقلق أقل عند تحضيرهم لاختبارات الكتاب المفتوحة بعكس الاختبارات التقليدية، ويرى بعض

المعلمين أن اختبارات الكتاب المفتوح تعمل على ترويح وتقييم المزيد من التعلم بشكلٍ أكثر فعالية من اختبارات الكتب المغلقة التقليدية.

وقد أكدت الدراسات الآتية: عياصرة (2017)، والثبيتي (2018)، وسكران (2018) أن الاختبارات تعد هي أكثر أدوات التقويم المستخدمة في الجامعات السعودية، كما أن لاختبارات الكتاب المفتوح المميزات الآتية: تؤدي إلى تحصيل أفضل وأبقى أثرًا، وتعزز التعلم، وتؤدي إلى التعلم مدى الحياة، والتعلم بعمق، وتجعل الطالب يعتمد على نفسه، وتساعد الطالب للتعود على البحث والتقصي عن المعلومات، وهي أكثر شمولاً وعمقاً، وتكسب الطالب مهارات التعبير وانتقاء المعلومات والربط بينها، وتنمي عند الطالب مهارات البحث العلمي كالتحليل والتفسير، كما أنها تنمي مهارات التفكير (الناقد، والابتكاري)، وتعد من أدوات التقويم المناسبة في ظل وجود الانفجار المعرفي.

ومما سبق يمكن القول: أن أساليب التقويم المستخدمة يجب أن تُطوّر لما فيها من عيوب؛ حيث إنها لا تشجع على تنمية مهارات التفكير، ولا تشجع الطلبة على حل المشكلات، كما أنها تركز على التذكر والاسترجاع؛ وهذا يؤدي إلى التعلم السطحي. فقد أشار السعدون (2010) إلى "أن هناك طريقتين لزيادة فرص الطلاب للتعلم، وهما: زيادة الوقت الذي يقضيه الطلاب للتعلم، وزيادة كمية المادة العلمية التي يتلقونها" (ص.226)، وهذا لن يتم في ظل استخدام أدوات تقويم محدودة أو تقليدية.

ويجب أن تهدف عملية التقويم إلى اختبار الفهم العميق وليس مجرد التذكر واسترجاع المعلومات (سكران، 2018)، وهذا لن يتم إلا باستخدام أدوات تقويم تقيس أهداف عليا مثل اختبارات الكتاب المفتوح.

ويُنظر إلى اختبارات الكتاب المفتوح على أنها أقل استخدامًا، ولكنها بدأت في اكتساب شعبية في التعليم العام (الابتدائي والإعدادي والثانوي)، وكذلك التعليم العالي (Eilertsen, Valdermo, 2000).

وتأكيدًا على أهمية اختبارات الكتاب المفتوح ومميزاتها فقد أُجري بحثٌ على مجتمع البحث الحالي ولكن بأهداف مختلف عن أهداف البحث الحالي، حيث قام سكران (2018) ببحث على طلاب الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة الملك خالد - مجتمع البحث الحالي - بحث فيه عددًا من المتغيرات ومنها تحسين أساليب التعلم وعلاقتها بالفروق بين اختبائي الكتاب المفتوح والكتاب المغلق، وقد خلص إلى أنه توجد فروق بين مجموعتي اختبار الكتاب المفتوح واختبار الكتاب المغلق في الأبعاد الثلاثة لأسلوب التعلم (سطحي/ عميق) لصالح مجموعة اختبار الكتاب المفتوح، كما خلص إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين تتعلق بقلق الاختبار والتحصيل. وبناء على نتائج هذا البحث الذي أكد على معظم مميزات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في مرحلة الدراسات العليا وأهميتها التي خلصت إليها البحوث السابقة، وحتى تسد فجوة بحثية تتمثل في تعرف واقع استخدام هذا الاختبارات وتقويمها، وكذلك معوقات استخدامها؛ فإن الباحث أجرى هذا البحث لسد هذه الفجوة البحثية.

مشكلة البحث:

تُعدُّ الاختبارات من أدوات التقويم التي تثير مشكلاتٍ بحثية حول مميزاتها وعيوبها وأنواعها وجدواها ومناسبتها وانتشارها، وقد أكدت نتائج الدراسات الآتية: غادة عيد (2002)، وعياصرة (2017)، والثبيتي (2018)، وسكران (2018) على مناسبة اختبارات الكتاب المفتوح لمعظم مراحل التعليم بما فيها المراحل الجامعية والدراسات العليا، وأهميتها في قياس الأهداف في مستوياتها العليا، ودورها في تغيير إستراتيجيات التدريس التي تعتمد على التلقين، ومناسبتها لإبقاء أثر للتعلم لفترات أطول، وتشجيعها لجعل الطالب يبحث عن المعرفة، ويكون فاعلاً في اكتساب الخبرات؛ ونظرًا لملاحظة الباحث خلال تدريسه لطلبة الدراسات العليا تخصص

المناهج وطرق التدريس العامة في مرحلتي (الماجستير، والدكتوراه)، وإشرافه أربع سنوات على الاختبارات النهائية لطلبة الدراسات العليا في الكلية (مجتمع الدراسة) لعدم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في تقويم الطلبة في الاختبارات النهائية إلا ما ندر، وبحكم عمل الباحث في العمل الإداري فقد وردت له عدد من الطلبات من طلبة الدراسات العليا بفتح المجال للأساتذة في استخدام اختبارات الكتاب المفتوح رغم أن النظام لا يمانع في استخدامها، وبعد سؤال مجموعة من الأساتذة الذين يدرسون لطلبة الدراسات العليا عن عدم استخدامهم لاختبارات الكتاب المفتوح؛ فقد أبدوا معوقات مختلفة حول استخدامها لها.

وبناء على ما سبق فقد وجد الباحث أنه يوجد مشكلة قائمة تحتاج إلى البحث للوصول إلى معرفة مدى تطبيق اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا في كلية التربية جامعة الملك خالد في درجتي (الماجستير/ الدكتوراه)، وتقويمها، وتعرف معوقات تطبيقها. وتأسيساً على ما سبق فقد صاغَ الباحثُ أسئلةً بحثه على النحو الآتي:

أسئلة البحث:

١. ما واقع استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلبة؟
٢. هل توجد فروق بين نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلبة تعود لمتغير البرنامج؟
٣. هل توجد فروق بين نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلبة تعود لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)؟
٤. ما واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لاختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظرهم؟
٥. ما تقويم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلبة؟
٦. هل توجد فروق بين تقويم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلبة ترجع لمتغير درجة البرنامج (ماجستير/ دكتوراه)، ومسماه؟
٧. ما معوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في تقويم تحصيل طلبة برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
٨. هل توجد فروق بين معوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في تقويم تحصيل طلبة برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ترجع لمتغير الدرجة العلمية؟

أهداف البحث:

هدف البحث إلى:

١. تُعرّف واقع استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد.
٢. تقويم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد.
٣. تُعرّف معوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث:

١. تعرف أعضاء هيئة التدريس لتقويم طلبة برامج الدراسات العليا لاختبارات الكتاب المفتوح، ومميزاتها، وعيوبها لمساعدتهم في اتخاذ قرار نحو استخدامها.
٢. تزويد القائمون على برامج الدراسات العليا بجامعة الملك خالد بنسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح فيها، لحثهم على نشر ثقافة استخدامها.
٣. تعرف معوقات استخدام الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا سيساعد في تذليلها وتلافيها مستقبلاً من قبل رؤساء الأقسام العلمية، وعمداء الكليات والدراسات العليا.

حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: اقتصر تقويم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح على آراء طلبة الدراسات العليا الذين جرّبوها من قبل. كما اقتصرت المعوقات على آراء أعضاء هيئة التدريس؛ لأنهم الأعراف بها، ولأنهم أصحاب القرار في استخدامه.
- الحدود البشرية: اقتصر مجتمع الدراسة على أعضاء هيئة التدريس الذين يدرسون لطلبة الدراسات العليا.
- الحدود الزمانية: الفصل الأول للعام الجامعي (1440/39هـ).
- الحدود المكانية: كلية التربية في أبها.

مصطلحات البحث:

- اختبارات الكتاب المفتوح: أسئلة تحريرية غير مباشرة تُستخدَم لقياس مستوى تحقّق طلبة الدراسات العليا في برنامجي الماجستير والدكتوراه بكلية التربية لأهداف التعلم، وتطبيقهم للمعارف والمهارات التي تعلموها، يسمح فيها للطلاب باستخدام المراجع الورقية والإلكترونية أو بعضها، في وقتٍ محدد داخل القاعة أو في المنزل.
- تقويم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح: تعرف مميزات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح مع طلبة الدراسات العليا، وعيوبها.
- معوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح: هي العقبات الفنية والنظامية والإدارية والنفسية والمهارية التي تحول دون استخدام عضو هيئة التدريس الذي يدرس في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد لاختبارات الكتاب المفتوح.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

اختبارات الكتاب المفتوح:

عند الحديث عن الاختبارات يقودنا التفكير إلى تاريخها، حيث يُعدُّ الصينيون هم أول من استخدمها، وقد ظهرت في بلاد اليونان في سنة (500) قبل الميلاد وكانت بدنيةً وعقليةً، ثم ظهرت الاختبارات الشفوية في فترة العصور الوسطى، ثم ظهرت الاختبارات التحريرية في (1800م) حيث استخدمت لأول مرة في جامعة (كامبريدج) ثم جامعة (أكسفورد) في إنجلترا، وبدأ استخدامها عام (1845م) في الولايات المتحدة الأمريكية (عبدالعزیز، 1981). وفي القرن العشرين ظهرت المدرسة السلوكية التي أُسسَتْ إلى اعتماد الاختبارات الموضوعية (عراريب، 2009).

ويلاحظ من خلال قراءة تاريخ استخدام الاختبارات أن هناك عوامل كثيرة تؤثر على نوعية الاختبارات التي كانت تُستخدم خلال المراحل التاريخية، ويمكن أن يكون للتطور الذي حصل لصناعة الورق دورٌ في ظهور الاختبارات التحريرية، كما أنه كان لظهور بعض النظريات في التعليم كالنظرية السلوكية دورٌ في ظهور الاختبارات الموضوعية، كما كان لظهور النظرية البنائية دورٌ في انتشار استخدام أساليب تقويم بديلة كالملاحظة، وملف الإنجاز، واختبارات الأداء، والاختبارات الإسقاطية، واختبارات الكتاب المفتوح، كما كان لتطور مفهوم التقويم دورٌ في ظهور أساليب تقويم أخرى.

أنواع اختبارات الكتاب المفتوح:

وتصنّفُ اختبارات الكتاب المفتوح من الاختبارات المقالية التي يسمح للطالب فيها بأخذ ملاحظاته أو مذكراته أو مراجعة في أثناء الاختبار، وهي تهدف بالمقام الأول لقياس مهارة الطالب في البحث للحصول على المعلومة، وتأتي على شكلين: الشكل الأول: اختبار الكتاب المفتوح التقليدي، يجري داخل القاعات مع تخصيص وقت للإجابة، وفي هذا الاختبار يحدد أستاذ المقرر المراجع المسموحة، كأن يُسمح فقط بكتابين لكل طالب، أو مذكرة واحدة فقط، أو حتى ورقة واحدة بحجم A4. الشكل الآخر: اختبار الكتاب المفتوح المنزلي، ويُسمح فيه للطالب باستخدام ما يراه من مراجع، ويتم تحديد موعدٍ لتسليم الإجابة (Kang, McDermott, Roediger, 2007; Kang, et al, 2007).

وتُعدُّ اختبارات الكتاب المفتوح من أنواع التقويم المطبَّق بعددٍ من الجامعات على مستوى العالم، وهي من الاختبارات التي تعتمد على الأسئلة الاستنتاجية غير المباشرة، وبذلك يحتاج إلى طالبٍ فاهمٍ يستطيع الوصول إلى المعلومة ويُطبِّقها، كما أنها تعد من أصعب أنواع الاختبارات، وتشمل جميع أجزاء المنهج، وأسئلتها تقيس مستوى الطالب، ومهارته على التحصيل والتحليل، كما أن وجود المراجع مع الطالب قد لا يكون لها قيمة إن لم يكن قد راجعها، وعرف مضامينها، ولديه المهارة في تطبيق ما فيها، وقد يتحول إلى وسيلة غشٍ مقننة إذا لم تكن أسئلته استنتاجية، كما أن تطبيقها يحتاج إلى تغيير ثقافة المعلمين والطلاب، وذلك من خلال أساليب تقويم تضمن جدية الاختبارات، كما أنها تحتاج إلى تدريب على كيفية صياغة أسئلتها وتطبيقها (المغربي، 2017).

وفي اختبار الكتاب المفتوح يُسمح للطالب بإحضار الكتب والمذكرات وغيرها مما يمكن استعماله للإجابة عن الأسئلة، ويتميز بالتقليل من حالات الخوف والقلق والتوتر التي عادةً ما تصيب الطلبة في فترة الامتحان، ويقضي على الغش في الاختبارات، ويُشجِّع على الفهم، ويعد عن التركيز على الحفظ والاستظهار الآلي، ويقيس مدى تحقق الأهداف العليا للتعليم (الطاهر، محمد، 2013).

وتتنوع أنواع اختبارات الكتاب المفتوح، فمنها اختبارٌ مُحدَّد الوقتُ يُحدَّد له مراجع قبل الاختبار، وهناك نوعٌ آخر مثل سابقه مع إعطاء الطلاب أسئلةً تمهيدية قبل الاختبار، وهناك نوعٌ ثالثٌ يُعطى فيه الطلاب الأسئلة لحلها في المنزل وتُسَلَّم في وقتٍ محدد، والنوع الرابع جزئيٌ يُمنع فيه الطلاب من استخدام الكتاب في جزء من الاختبار، والنوع الخامس مرناً في المكان ويعطى الطالب الحرية في استخدام المكتبات والمدونات والشبكة العنكبوتية (Torvidar, Odd, 2000).

وتلخيصاً لما سبق فإن اختبارات الكتاب المفتوح يمكن تصنيفها من الاختبارات المقالية، وقد قسمت إلى نوعين: النوع الأول: اختبار داخل القاعة يُسمح للطلاب فيه بالاطِّلاع على المراجع، والنوع الآخر: اختبار في المنزل. كما توصلت هذه الدراسات إلى عدة مواصفات لاختبارات الكتاب المفتوح فأسلتها استنتاجية وغير مباشرة، وتشمل المنهج، وتقيس مستوى تحصيل الطلاب، وتقضي على الغش في الاختبارات.

وبناءً على ما سبق بالإضافة إلى تجربة الباحث لتطبيق هذا الاختبارات مع طلاب الدراسات العليا (الماجستير، والدكتوراه) خلال خمس سنوات يمكن القول إنَّه لا يمكن تطبيقها بشكل مفاجئ نهاية العام؛ لأنها تشكِّل جزءاً من إستراتيجيات تدريس متكامل فيما بينها لتحقيق أهداف تطبيقية و بحثية واستكشافية، فهذه الاختبارات تنمِّي مهارات التفكير التي يحتاجها طالب الدراسات العليا، ومهارات البحث التي تُعدُّ من أهم المهارات التي يجب أن يتقنها، وقد تتحقَّق باختبارات الكتاب المفتوح أهدافُ التقويم التكويني عندما تُصاغ أسئلتها بطريقة احترافية تسمح للمعلم أن يزود الطلاب بالتغذية الراجعة خلال فترات اختبار الكتاب المفتوح المنزلي، وبهذا يُحقِّق هذا النوع من أنواع التقويم أهدافه المرجوة من تعديل وتصويب.

مميزات اختبارات الكتاب المفتوح وموقاتها:

يؤكد كراثوول (Krathwohl, 2002) إلى أن إجراء اختبارات الكتاب المفتوح تؤدي إلى المعالجة المعرفية العليا في تصنيف بلوم (مثل: التقييم والإبداع)، مقارنةً باختبارات الكتاب المغلق (التقليدية) التي تركز على المعالجة المعرفية ذات المستويات الأقل. كما أورد بولس (Broyles, 2005) بعضاً من مميزات اختبارات الكتاب المفتوح التي تمثلت في: تقليل التوتر من الاختبارات، ومساعدة الطلاب على الاعتماد على أنفسهم، فهي تنقلهم من عملية التعليم إلى التعلم. كما قدَّمت دراسة جامعة جرونينجن (Gaurang, 2009) عدداً من المبررات التي تشجع على استخدام اختبارات الكتاب المفتوح بوضعها أداة تقويم ضمن أدوات التقويم في مؤسسات التعليم العالي ومنها: أن التقويم المعتمد على اختبارات الكتاب المفتوح يدعم إستراتيجيات التعلم العميق بعيداً عن الاختبارات المعتمدة على التذكر، التي تتطلب التعليم المعتمد على التلقين، ففي اختبارات الكتاب المفتوح يتم تحفيز الطالب للتعامل مع المعرفة بطريقة بناءة بالاعتماد المكثف على البحث، وتدوين الملاحظات، وتفعيل الاستماع في أثناء المحاضرات. كما أنَّ الحاجة لهذه الاختبارات أصبح ضرورياً في ظل التضخم المعرفي الكبير الذي يتطلب التدرب للوصول لها، والعمق في تناولها.

وفي بحث جامعة الدومينيكان في كاليفورنيا الولايات المتحدة الأمريكية تم بحث الاختلافات بين كلٍّ من: اختبارات الكتاب المفتوح بمراجع مفتوحة، واختبارات الكتاب المفتوح بأوراق يكتبها الطالب، والاختبار المقالي، حيث طُبِّق اختبار الكتاب المفتوح (الكتب) و(مذكرات الطلاب) و(الاختبارات المقالية) على (297) طالباً، وتم قياس قلق الاختبار عليهم، وبعد أسبوعين تم اختبار مدى احتفاظ الطلاب بما تعلموه. وقد كان اختبار الكتاب المفتوح بنوعيه أقل قلقاً من الاختبار المقالي، علماً أن اختبار الكتاب

المفتوح فقط كان أقل من اختبارات الكتاب المفتوح المقنن على مدونات الطلاب، كما أن الطلاب فضلوا اختبار الكتاب المفتوح بنوعيه. أما نتائج احتفاظ الطلاب بما تعلموه فكان لصالح اختبار الكتاب المفتوح بنوعيه، وكان اختبار الكتاب المفتوح (الكتب) أفضل من الكتاب المفتوح (مدونات الطلاب) (Gharib, Phillip, Mathew, 2012).

ومن مميزات اختبارات الكتاب المفتوح: المساعدة في إتقان الطالب مهارة التعبير بشكل كبير، وانتقاء المعلومات وتنظيمها والربط بينها، والابتكار، وامتلاك مهارات التفكير الناقد، ومهارات البحث العلمي، والتحليل والربط والتفسير (صعدي، 2014). ويهدف اختبار الكتاب المفتوح إلى قياس مستوى استيعاب الطلبة للمنهج، ومدى إتقانهم لمهارات البحث وهم تحت ضغط الاختبار، ويهدف إلى قياس مستويات عليا كمستوى التحليل والتكيب والتقويم بعمق وشمول أكثر، كما يعطي فرصة كبيرة للطلاب كي يتعود على البحث والتنقيب عن المعلومات، وهو يخفف حالة الرهبة المصاحبة للاختبارات المكتوبة التي غالبًا ما تنعكس على نتائج بعض الطلبة (عايل، الخطابي، العقيلي، 2015).

أما بالنسبة لمعوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح فقد كان هناك ندرة في الدراسات العربية التي تطرقت لمعوقات استخدامها في البيئات التعليمية العربية - في حدود علم الباحث - وقد وجد الباحث الدراسة الوحيدة لصعدي (2014) والتي هدفت إلى الوصول إلى معايير بناء اختبارات الكتاب المفتوح في ضوء التوجهات الحديثة لجودة التقويم في مؤسسات التعليم العالي، وقد أجابت الدراسة عن سؤال فرعي نصه: "ما معوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية؟"، وقد أجريت على (46) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية والدراسات التربوية العليا بجامعة الملك عبدالعزيز، وقد وجه الباحث سؤالًا مفتوحًا حول المعوقات التي تقف أمام عضو هيئة التدريس عند استخدامه لنمط اختبار الكتاب المفتوح في تقييم طلابه؟، وقد أظهرت النتائج المعوقات التالية: عدم وجود معايير واضحة لنمط اختبار الكتاب المفتوح، وشيوع ثقافة الاختبارات الموضوعية، وكبر أعداد الشعب، واتجاه الطلاب نحو اختبار الكتاب المفتوح. وهذه الدراسة تختلف عن الدراسة السابقة في الأداة؛ حيث استخدمت دراسة صعدي (2014) السؤال المفتوح لتعرف المعوقات من وجهة نظر الطلبة، بينما استخدم البحث الحالي الاستبانة بأسئلة مغلقة، وبعينات أكبر، كما أن الاختلاف في الناحية الموضوعية في البحث الحالي ركز على المعوقات الفنية والنظامية والإدارية والنفسية والمهارة التي تحول دون استخدام عضو هيئة التدريس الذي يدرس في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد لاختبارات الكتاب المفتوح، بينما ركزت الدراسة السابقة على النواحي الفنية في تصميم وتنفيذ اختبارات الكتاب المفتوح.

ومن خلال ما تم استعراضه من مميزات لاختبارات الكتاب المفتوح ومعوقات لاستخدامه يمكن تلخيصها فيما يلي: تؤدي إجراءات اختبارات الكتاب المفتوح إلى المعالجة المعرفية العليا في تصنيف بلوم (مثل: التقييم والإبداع)، كما أنها تقلل من توتر الاختبارات، وتساعد الطلاب على الاعتماد على أنفسهم، وتنقلهم من عملية التعليم إلى التعلم، وتدعم إستراتيجيات التعلم العميق وتحفز الطلبة للتعامل مع المعرفة بطريقة بناءة بالاعتماد المكثف على البحث، وتدوين الملاحظات، وتفعيل الاستماع في أثناء المحاضرات، وتساعد الطلبة على الاحتفاظ بالمعلومة فترة أطول، وتساعد الطلاب على التعبير بشكل جيد، وتزيد من مهارة انتقاء المعلومات وتنظيمها، والربط بينها، والابتكار، وامتلاك مهارات التفكير الناقد، ومهارات البحث العلمي، والتحليل والربط والتفسير، وترفع من تحصيل الطلاب، وتدرجهم على مهارات البحث، وترفعهم لمستويات استيعاب أعلى.

ومن أهم معوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح: عدم وجود معايير واضحة لاختبارات الكتاب المفتوح، وشيوع ثقافة الاختبارات الموضوعية، وكبر أعداد الشعب، واتجاه الطلاب نحوها.

مقارنة بين الاختبارات التقليدية واختبارات الكتاب المفتوح:

سيستعرض الباحث مقارنات بين الاختبارات التقليدية واختبارات الكتاب المفتوح من ناحية الاستعداد لها، والمهارات التي تسعى لتقومها، ودورها في التحصيل، وإبقاء أثر التعلم، والوقت المستغرق للاستعداد لها، ووقت تنفيذها، وأفضليتها من ناحية قلق الاختبار من خلال نتائج الدراسات السابقة.

ففي دراسة هدفت إلى المقارنة بين اختبارات الكتاب المفتوح والاختبارات التقليدية (الكتاب المغلق) من ناحية الاستعداد والاستجابة وأثر التعلم، وقد أجريت على عينة تكونت من (110) طالبًا ممن سبق لهم الاختبار بطريقة الكتاب المفتوح، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوقت المستغرق للاستعداد للاختبارين، كما أظهرت وجود فروق في الوقت المستغرق في الإجابة لصالح اختبارات الكتاب المفتوح، كما أظهرت أن التعلم أفضل مع اختبارات الكتاب المفتوح (Myry & Joutsenvirta, 2015).

وفي دراسة رضائي (Rezaei, 2015)، والتي كان من أهدافها تعرف أي من نوعي اختبارات الكتاب المفتوح أفضل في تعلم المفاهيم: الأول يتعاون الطالب مع زملائه، والآخر لا يسمح له بالتعاون مع أحد، وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي على عينة بلغ عددها (288) طالبًا درسوا مقرر طرق البحث الكمية بجامعة كاليفورنيا، في (12) شعبة خلال خمس سنوات، وكان يدرس لهم الباحث خلال تلك الفترة ومن نفس الكتاب وبنفس المفردات. وقد أظهرت النتائج أن تقديم الاختبار بشكل الكتاب المفتوح مع السماح للطلاب بالتعاون مع الزملاء أفضل من اختبار الكتاب المفتوح دون السماح بالتعاون مع الزملاء في تعلم المفاهيم.

وأجرى خان (Khan, 2015) دراسة كان من أهدافها المقارنة بين اختبارات الكتاب المفتوح والاختبارات التقليدية (مغلقة الكتاب) في التحصيل، وقد أجريت الدراسة على عينة بلغت (1598) طالبًا من الطلاب المحليين (1297)، و (301) من الطلاب الدوليين الذين يدرسون مقرر (الإحصاء الاقتصادي والتجاري)، بجامعة غرب استراليا، وقد أجري البحث خلال فصلين دراسيين من خلال التقويم الذي يعتمد على اختبارات الكتاب المفتوح والتقويم الذي يعتمد على اختبارات الكتاب المغلق (التقليدية)، وأسفرت النتائج عن وجود تحسن في تحصيل الطلاب مع الاختبارات الكتاب المفتوح أفضل من الاختبارات التقليدية.

وقد توصل قرين وهيبارد (Green, Ferrante, & Heppard, 2016) في دراستهما إلى أن الطلاب أشاروا إلى أنهم تعلموا بشكل أكبر من خلال اختبار الكتاب المفتوح أفضل من الاختبارات التقليدية بغض النظر عن درجاتهم في التقييمات، كما أنهم كانوا قادرين على التركيز على إتقان المفاهيم، وحل المشكلات الحاسوبية بدلاً من حفظها بشكل آلي، علاوة على ذلك أشاروا أيضًا إلى أنهم لا يشعرون بالقلق، كما أن اختبار الكتاب المفتوح يحل المشاكل بشكل تطبيقي بدلاً من حفظ القوانين دون تطبيقها، كما أنهم لا يشعرون بضغط الوقت، وتعد هذا الاختبار مناسبًا وفعالة عندما يتم التقييد بقواعده الجيدة عند صياغة أسئلته

وتنفيذه. وقد اوصت الدراسة باستخدام اختبار الكتاب المفتوح لأنه يعتبر أفضل الممارسات التقييمية، ولأنه الأفضل في ربط الطلاب بمشكلاتهم المهنية في المستقبل.

كما أجريت دراسة هدفت إلى تعرف أثر اختبارات الكتاب المفتوح والاختبارات التقليدية (مغلقة الكتاب) على تحصيل طلاب السنة الأولى والثانية من طلاب كلية الصيدلة بجامعة كوالا لامبور في ماليزيا، وقد بلغت العينة (272) طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعتين (136) طالباً اختبروا بنظام الكتاب المفتوح، (136) طالباً اختبروا بنظام الاختبارات التقليدية (مغلقة الكتاب)، وتم تقييم تعلمهم باستخدام مقياس DIP (التجهيز العميق للمعلومات). وكان من أهم النتائج: وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التي اختبرت بنظام الكتاب المفتوح (Ramamurthy, Meng, Nadarajah & Book, 2016).

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت المقارنة بين الاختبارات التقليدية واختبارات الكتاب المفتوح، فقد أظهرت نتائجها تفوق لاختبارات الكتاب المفتوح في التالي:

كان التعليم والتعلم أفضل مع اختبارات الكتاب المفتوح، وأفضل في التحصيل، وأفضل في التركيز، واتقان المفاهيم، وأفضل في التدريب على حل المشكلات بشكل تطبيقي، وأقل قلقاً لرهبة الاختبارات والشعور بضيق الوقت، والأفضل في ربط الطلاب بمشكلاتهم المهنية في المستقبل. وأظهرت تقارباً بين أنواع الاختبارات المعتمدة على الكتاب المفتوح والتقليدية في: وقت الاستعداد للاختبارات. كما كان للاختبارات التقليدية تفوق في قصر وقت الإجابة مقارنة باختبارات الكتاب المفتوح.

إجراءات البحث ومنهجيته:

أستخدم البحث الوصفي؛ حيث تم تعرف مدى استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا بجامعة الملك خالد من قبل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، ثم تعرف تقويم استخدامها من وجهة نظر الطلبة، ومعوقات استخدامها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

مجتمع البحث:

طلبة الدراسات العليا (ذكوراً/ إناثاً) في برامج الدراسات العليا (ماجستير/ دكتوراه) في كلية التربية بجامعة الملك خالد المقيدون في النظام الأكاديمي بجميع المستويات في الفصل الدراسي الأول في العام الجامعي (1440/39هـ)، وقد أجري البحث على المجتمع كاملاً.

وأساتذة كلية التربية (ذكوراً/ إناثاً) الذين يدرسون في برامج الدراسات العليا (جميع التخصصات) في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (1440/39هـ)، حيث أُجري البحث على كامل المجتمع.

وتم توزيع مجتمع البحث كما في الجدولين التاليين:

جدول (1) توزيع عناصر مجتمع البحث (الطلبة)

البرنامج	ماجستير			دكتوراه			المجموع الكلي
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	
المناهج وطرق التدريس العامة	٤٣	٥١	٩٤	٤١	١٩	٦٠	١٥٤
المناهج وطرق تدريس العلوم	٣٠	٣١	٦١	٢١	١٧	٣٨	٩٩
الإدارة والإشراف التربوي	٢٠	٢١	٤١	٢٩	٢٨	٥٧	٩٨
التوجيه والإرشاد النفسي	١٢	٤٢	٥٤	١٦	١٨	٣٤	٨٨
أصول التربية الإسلامية والعامة	١٧	٢٣	٤٠				٤٠
أصول التربية الإسلامية	٧	١٠	١٧				١٧
تقنيات تعليم (مهني)	٣٤	٣٥	٦٩				٦٩
تقنيات تعليم (رسالة)	٨	١٢	٢٠				٢٠
المجموع	١٧١	٢٢٥	٣٩٦	١٠٧	٨٢	١٨٩	٥٨٥

ويلاحظ من الجدول رقم (1) أن مجموع مجتمع الدراسة من الطلبة بلغ (585) طالبًا وطالبة، وقد بلغت الطالبات (307) طالبة، والطلاب (278) طالبًا، وبلغ عدد طلبة الماجستير (396) طالبًا وطالبة، والدكتوراه (189) طالبًا وطالبة.

جدول (2) توزيع مجتمع الدراسة (أعضاء هيئة التدريس)

القسم	ذكور			إناث			المجموع
	أستاذ مساعد	أستاذ مشارك	أستاذ	أستاذ مساعد	أستاذ مشارك	أستاذ	
المناهج وطرق التدريس	١٠	٦	٥	٢	٣	١	٢٧
الإدارة والإشراف التربوي	٢	٤	٣	٠	١	٢	١٢
علم النفس	٤	٥	٦	٠	٠	٢	١٧
التربية	٤	١	٤	٠	١	١	١١
تقنيات التعليم	١	١	٨	٢	٠	٠	١٢
المجموع	٢١	١٧	٢٦	٤	٥	٦	٧٩
المجموع (ذكورًا/ إناثًا)	٦٤			١٥			٧٩

ويلاحظ من الجدول رقم (2) أن مجموع مجتمع العينة بلغ (79) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس، (64) من الذكور، و(15) من الإناث.

أدوات البحث:

بما أن البحث وصفي، ويهدف إلى استطلاع وجهات نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، فإن أنسب أداة هي الاستبانة؛ حتى يتمكن الباحث من جمع بيانات البحث والإجابة عن أسئلته.

الأداة الأولى:

استبانة هدفت إلى تعرّف واقع استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا وتقويمها من وجهة نظر الطلبة، وقد أُسْتُخِدِمَت نماذج قوئل في تحكيمها وتطبيقها بشكل إلكتروني^١، وقد اشتملت على جزئين: الجزء الأول: وتكون من مقدمة تعريفية باختبارات الكتاب المفتوح وأنواعها، ثم على بيانات عن التخصص، والجنس، والبرنامج (ماجستير، دكتوراه)، ثم سؤال ينص على: "هل سبق لك الاختبار بطريقة الكتاب المفتوح خلال دراستك (هذا البرنامج) بجامعة الملك خالد"، والإجابة عن هذا السؤال بنعم يتيح للطالب أو الطالبة الانتقال إلى الإجابة عن أسئلة تقويم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح الذي خاض تجربتها، وإن أجاب بلا تنتهي أسئلة الاستبانة. الجزء الآخر: ويتكون من عشرة أسئلة كانت الإجابة عليها بثلاثة خيارات (نعم، لا، إلى حد ما).

صدقها: عُرضت على عشرة من المحكمين: اثنين منهم من المتخصصين في القياس والتقويم، وثلاثة منهم في الإحصاء، واثنين في علم النفس، واثنين في المناهج وطرق التدريس، وواحد من المتخصصين في اللغة العربية، وتسعة منهم ممن بحث أو جرب اختبارات الكتاب المفتوح، وقد حصل الباحث على تغذية راجعة تمثّلت في إعادة صياغة أربعة من الأسئلة، وطلب أن يكون للاستبانة تعريف بسيطة عن اختبارات الكتاب المفتوح وأنواعها، ثم قام الباحث بمناقشة هذه التعديلات مع المحكمين، ثم عُذِلت، ثم عُرضت على المحكمين مرةً أخرى، ولم يرد الباحث أي ملاحظات أخرى.

وللتحقق من مدى جاهزية الاستبانة للتطبيق تم تجريبها على عينة استطلاعية بلغت (20) من طلاب الدراسات العليا من غير من طبقت عليهم الأداة، حيث تم حساب معامل ارتباط أسئلة الاستبانة مع الدرجة الكلية، وقد تراوحت من (0.447) إلى (0.864) وهذا يشير إلى تمتعها بمعامل اتساق عالٍ.

ثباتها: ولحساب ثبات الاستبانة استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ لقياس درجة ثبات أسئلة الاستبانة، وقد ظهر أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات لأسئلتها بلغت (0.897) وهذه الدرجة توحى بثبات الأداة وإمكانية تطبيقها.

الأداة الأخرى:

استبانة هدفت إلى تعرف معوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا بجامعة الملك خالد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وقد أُسْتُخِدِمَت نماذج قوئل في تحكيمها وتطبيقها بشكل إلكتروني^٢، وقد اشتملت على جزئين:

^١ الأداة في صورتها النهائية على الرابط الآتي: <https://forms.gle/7XVJjYywDEuyecsx6>

^٢ الأداة في صورتها النهائية على الرابط الآتي: <https://forms.gle/1vmTDDthL7MbmiSC6>

الجزء الأول: وتكون من مقدمة تعريفية باختبارات الكتاب المفتوح وأنواعها، ثم على بيانات عن الدرجة العلمية؛ (أستاذ، وأستاذ مشارك، وأستاذ مساعد)، والقسم العلمي؛ (قسم مناهج وطرق التدريس، وقسم التربية، وقسم الإدارة والإشراف التربوي، وقسم تقنيات التعليم، وقسم علم النفس، وقسم التربية الخاصة)، والجنس (ذكر، أنثى).

الجزء الآخر: وقد اشتمل على تسعة عشر معوقاً تحت بند معوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وقد كانت الإجابة بثلاثة خيارات (نعم، لا، إلى حد ما).
صدقها: عُرِضَتْ على اثني عشر محكِّمًا، من عدة تخصصات؛ في القياس والتقويم، وعلم النفس، والإدارة التربوية، والمناهج وطرق التدريس، والتربية، وقد حصل الباحثُ على تغذية راجعة تَمَثَّلَتْ في استبعاد سؤاليين وإعادة صياغة أربعة أسئلة، ثم قامَ الباحثُ بمناقشة هذه التعديلات مع المحكِّمين، وتم تعديلها، ثم عُرِضَتْ على المحكِّمين مرة أخرى، ووردت الباحث ملاحظة واحدة عُدِّلَتْ. وللتحقق من مدى جاهزية الاستبانة للتطبيق تم تجربتها على عينة استطلاعية بلغت (9) من أعضاء هيئة التدريس بالكلية من غير عينة البحث، وتم حساب معامل ارتباط أسئلة الاستبانة مع الدرجة الكلية وقد تراوحت من (0.378) إلى (0.835) وهذا يشير إلى تمتعها بمعامل اتساق عالٍ.

ثباتها: ولحساب ثبات الاستبانة استخدام الباحث معامل ألفا كرونباخ لقياس درجة ثبات أسئلة الاستبانة، وقد ظهر أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات لأُسُلتها بلغت (0.837) وهذه الدرجة توحى بثبات الأداة وإمكانية تطبيقها.

الإجابة عن أسئلة البحث:

الإجابة عن السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول الذي نصه "ما واقع استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلبة؟" قام الباحث بحساب نسبة واقع استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلبة، حيث كانت النتائج وفق الجدول التالي:

جدول (3) واقع استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلبة

البيان	التكرارات	مجموع الطلاب	النسبة	مربع كاي*	نسبة الدلالة
طلبة الماجستير	١١	٣٩٦	٪٢,٧٧	٣٤,٢٦	٠,٠١
طلبة الدكتوراه	٣٦	١٨٩	٪١٩,٠٤		
مجموع الطلاب	٨٤	٥٨٥	٪١٤,٣٦		

*مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (١)، ومستوى دلالة (٠,٠٥) = (٣,٦٤١)، ومستوى دلالة (٠,٠١) = (٦,٦٣٥).

ومن الجدول رقم (3) يلاحظ أن نسبة الاستخدام للكتاب المفتوح من وجهة نظر الطلبة لم تكن دالة، إذ بلغت نسبة استخدامه (14.36%) وهذه النسبة بسيطة؛ لأن الطلبة لم يجربوه إلا في مقررٍين حدًا أقصى، علمًا أن أي برنامج لا تقل مقرراته عن (10 مقررات) وهذا يدل على أن ثقافة انتشاره ضعيفة في البرامج التربوية بجامعة الملك خالد.

كما أن النتائج أظهرت أن الفروق بين نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح بين طلبة (الماجستير والدكتوراه) كانت دالة إحصائياً لصالح برامج الدكتوراه، وهذا قد يعود إلى وجود أستاذين استخدموا اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدكتوراه، وأستاذ واحد استخدمه مع مرحلة الماجستير.

وهذا النسبة (14.36%) البسيطة لاستخدام الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد يخالف ما يجب أن يكون عليه الواقع فقد أوصت دراسة غادة (عيد، 2002) باستخدام الكتاب المفتوح حلاً لتلافي عيوب الاختبارات التقليدية (المقالية، والموضوعية)، كما أوصت دراسة سكران (2018) -التي أُجريت على مجتمع البحث- على أفضلية اختبارات الكتاب المفتوح عن الاختبارات مغلقة الكتاب في تعزيز التعلم وأثره.

الإجابة عن السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه " هل توجد فروق بين نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلبة تعود لمتغير البرنامج؟" قام الباحث بحساب الفرق بين نسبة استخدام الاختبارات الكتاب المفتوح من وجهة نظر الطلبة في ضوء متغير البرنامج وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (4) الطلبة المستخدمون لاختبارات الكتاب المفتوح وفق متغير البرنامج

التخصص	المستخدمون	العدد الكلي	نسبة الاستخدام	مربع كاي	الدلالة
مناهج وطرق تدريس عامة.	٤٧	١٥٤	٪٣٠,٥٢	٤٩,٣	٠,٠١
مناهج وطرق تدريس العلوم.	١٧	٩٩	٪١٧,١٧		
الإدارة والإشراف التربوي.	١٣	٩٨	٪١٣,٢٧		
التوجيه والإرشاد النفسي.	٥	٨٨	٪٥,٦٨		
أصول التربية الإسلامية والعامة	٠	٤٠	٪٠		
تقنيات تعليم رسالة	٠	٦٩	٪٠		
تقنيات تعليم مهني	٠	٢٠	٪٠		
أصول التربية الإسلامية	٠	١٧	٪٠		

يُتضح من الجدول رقم (4) وجود فروق دالة إحصائية في استخدام الاختبار المفتوح ترجع إلى التخصص، ولتحديد اتجاه

الفروق استخدم الباحث مربع كاي للفروق بين التكرارات على النحو التالي:

الفرق بين البرنامجين: طرق التدريس العامة، وطرق تدريس العلوم = (7.03) وهو دال عند (0.01) لصالح برنامج المناهج طرق التدريس العامة. وبين برنامجين: المناهج وطرق التدريس العامة، والإدارة والإشراف التربوي = (19.26) وهو دال عند (0.01) لصالح برنامج المناهج وطرق التدريس العامة. وبين برنامجي المناهج وطرق التدريس العامة، والتوجيه والإرشاد النفسي = (33.92) وهو دال عند (0.01) لصالح برنامج المناهج وطرق التدريس العامة. وبين برنامجي مناهج وطرق تدريس العلوم، وبرنامج الإدارة والإشراف التربوي = (0.53) وهو غير دال. وبين برنامجي: مناهج وطرق تدريس العلوم، والتوجيه والإرشاد النفسي =

(6.54) وهو دال عند (0.05) والفرق لصالح برنامج مناهج وطرق تدريس العلوم، وبين برنامجي الإدارة والإشراف التربوي، والتوجيه والإرشاد النفسي = (7.11) وهو دال عند (0.01) والفرق لصالح برنامج الإدارة والإشراف التربوي. ومن النتائج السابقة يتضح أن برامج الكلية الثمانية انقسمت إلى قسمين: أربعة أقسام استخدمت الكتاب المفتوح مع طلابها، وهي البرامج التالية مُرتبة تنازلياً: مناهج وطرق تدريس عامة، ومناهج وطرق تدريس العلوم، والإدارة والإشراف التربوي، والتوجيه والإرشاد النفسي. والبرامج الأربعة الأخرى لم تستخدمه، وهي: أصول التربية الإسلامية والعامة، وتقنيات تعليم (رسالة)، وتقنيات تعليم مهني، وأصول التربية الإسلامية.

الإجابة عن السؤال الثالث:

للإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على " هل توجد فروق بين نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلبة تعود لمتغير الجنس (ذكورًا/ إناثًا)؟" قام الباحث بحساب نسبة واقع استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلبة، حيث كانت النتائج كما يلي:

الفرق بين نسبة استخدام الاختبار مفتوح الكتاب في ضوء الجنس (ذكورًا/ إناثًا): نسبة الطالبات المستخدمات لاختبارات الكتاب المفتوح = $(2/307 = 0.65\%)$ ، ونسبة الطلاب المستخدمين لاختبارات الكتاب المفتوح = $(278/82 = 29.49\%)$. ومربع كاي للفروق في استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في ضوء الجنس = (27.58) وهي دالة عند مستوى دلالة إحصائية (0.01)، ودرجة حرية = (1)، وقيمة مربع كاي الجدولية عند درجات حرية (1) ومستوى دلالة (0.01) = (6.635). ومن النتائج السابقة يُلاحظ أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) وفق متغير الجنس لصالح الذكور، بالرغم من أن استخدام اختبارات الكتاب المفتوح بين طلبة مجتمع البحث كان ضعيفاً حيث بلغت (0.65%) والنتائج دالة للذكور، وهذا مؤشر إلى أن استخدام اختبارات الكتاب المفتوح أضعف عند الطالبات، ودالاً وفق متغير الجنس لصالح الذكور.

الإجابة عن السؤال الرابع:

للإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص على "ما واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لاختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظرهم؟" قام الباحث بما يلي:

أولاً: حساب نسبة استخدام الاختبار المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس = $(79/20 = 25.31\%)$. وقد بلغت نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح (25.31%)، وبعد أن قام الباحث بالتقصي من أعضاء هيئة التدريس عن كيفية الاستخدام تبين للباحث أن هذه النسبة قليلة؛ حيث إن بعض التجارب لا تتجاوز تجربة واحدة لعضو هيئة التدريس خلال تدريسه في برامج الدراسات العليا، كما أن معظم التجارب كانت في الاختبارات الفصلية وليست النهائية، وبمقارنة هذه النسبة مع النسبة التي خلص

إليها الباحث عند إجابة السؤال الأول حيث بلغت نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح من وجهة نظر الطلبة (14.36%) يلاحظ أن نسبة الاستخدام لدى أعضاء هيئة التدريس أكبر من استخدامها لدى الطلبة والسبب لهذا الاختلاف وقد يعود إلى أن بعض أعضاء هيئة التدريس طبقوا هذا الاختبار قبل أربع سنوات تقريباً مع مجموعات أخرى غير مجتمع البحث الحالي، حيث أفاد أستاذين أهما طبقاً هذه الاختبار قبل خمس سنوات.

ثانياً: حساب الفروق بين نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في ضوء الدرجة العلمية (أستاذ، وأستاذ مشارك، وأستاذ مساعد):

جدول (5) استخدام اختبار الكتاب في ضوء الدرجة العلمية (أستاذ/ أستاذ مشارك/ أستاذ مساعد)

الدرجة العلمية	مستخدمو اختبارات الكتاب المفتوح	العدد الكلي	نسبة الاستخدام	مربع كا	الدلالة
أستاذ	٨	٢١	٣٨,١٠	١٤,٩٥	٠,٠١
أستاذ مشارك	٧	٢٨	٪٢٥		
أستاذ مساعد	٥	٣٠	٪١٦,٦٧		

توجد فروق دالة إحصائية في نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في ضوء الدرجة العلمية ولتحديد اتجاه الفروق قام

الباحث بحساب (مربع كاي) بين كل درجتين على النحو التالي:

(مربع كاي) بين نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح بين كل من: (أستاذ، وأستاذ مشارك) = (2.7) وهي غير دالة إحصائية، و(مربع كاي) بين نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح بين (أستاذ، وأستاذ مساعد) = (8.39)، وهي دالة إحصائية عند (0.01) لصالح الدرجة العلمية أستاذ. و(مربع كاي) بين نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح بين (أستاذ مشارك، وأستاذ مساعد) = (1.67) وهي غير دالة إحصائية عند (0.01).

وهذه النتيجة -التي كانت لصالح الدرجة العلمية (أستاذ)، بالنسبة (لأستاذ مساعد)- قد تعود للخبرة التدريسية التي يمتلكها حاملو درجة (أستاذ) في تدريس الدراسات العليا، وتدرّسهم لبرنامجي الدكتوراه والماجستير، ولأن الأساتذة المساعدين يقتصر تدرّسهم على مرحلة الماجستير..

الإجابة عن السؤال الخامس:

للإجابة عن السؤال الذي ينص على "ما تقويم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلبة؟" استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم تحديد مستويات تقييم استجابات الطلاب، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (6) تقويم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلبة.

الترتيب	مستوي التقييم	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
٩	متوسط	٠,٨٩	٠,٠٨	يبدل الطالب وقتاً أطول في الاستعداد للكتاب المفتوح مقارنة بغيره من الاختبارات.
٨	متوسط	٠,٨٨	٠,٠٦	يبدل الطالب جهداً أكبر في الاستعداد لاختبارات الكتاب المفتوح مقارنة بغيره من الاختبارات.
٦	مرتفع	٠,٤٥	٠,٧٧	يشعر الطالب بالراحة النفسية عندما يختبر اختبارات الكتاب المفتوح مقارنة بغيرها من الاختبارات.
١	مرتفع	٠,٣٧٠	٠,٩٠	تقيس اختبارات الكتاب المفتوح مهارات بحثية مقارنة بغيره من الاختبارات.
٢	مرتفع	٠,٤٥	٠,٨١	تقيس اختبارات الكتاب المفتوح مهارات تفكير عليا مقارنة بغيرها من الاختبارات.
٤	مرتفع	٠,٤٧	٠,٧٩	طريقة الاستعداد لاختبارات الكتاب المفتوح تجعل التعلم أبقى أثراً مقارنة بغيره من الاختبارات.
٥	مرتفع	٠,٤٤	٠,٧٩	طريقة الاستعداد لاختبارات الكتاب المفتوح تجعل التعلم أكثر عمقاً مقارنة بغيرها من الاختبارات.
١٠	متوسط	٠,٧٠	٠,٠٦	يحصل الطالب على درجات أعلى في اختبارات الكتاب المفتوح مقارنة بغيرها من الاختبارات.
٣	مرتفع	٠,٤٤	٠,٨٢	تناسب اختبارات الكتاب المفتوح مرحلة الدراسات العليا أفضل من غيرها من الاختبارات.
٧	مرتفع	٠,٦٠	٠,٦٩	يفضل الطالب أن يعمم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح على معظم مقررات الدراسات العليا.
	مرتفع	٠,١٠	٩,١١	المجموع

* المدي = (٠ - ٢) = ٢، طول الفئة = (٣ / ٢) = ١,٥، حيث أن ضعيف [صفر، ٠,٦٦]، و متوسط [٠,٦٧، ١,٣٣]، مرتفع [١,٣٤، ٢]، بالنسبة للمجموع: المدي = (٠ - ٢٢) = ٢٢، وطول الفئة = (٣ / ٢٢) = ٠,١٣٦، حيث أن ضعيف [صفر، ٠,١٣٦]، و متوسط [٠,١٣٦، ٠,٢٧٢]، ومرتفع [٠,٢٧٢، ٠,٤٠٨].

يُتضح من الجدول رقم (6) وجود تقييم مرتفع للفقرات التالية، مُرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي:

(4). تقيس اختبارات الكتاب المفتوح مهارات بحثية مقارنة بغيرها من الاختبارات، (5). تقيس اختبارات الكتاب المفتوح مهارات تفكير عليا مقارنة بغيرها من الاختبارات، (9). تناسب اختبارات الكتاب المفتوح مرحلة الدراسات العليا أفضل من غيرها من الاختبارات، (6). طريقة الاستعداد لاختبارات الكتاب المفتوح تجعل التعلم أبقى أثراً مقارنة بغيرها من الاختبارات، (7). طريقة الاستعداد لاختبارات الكتاب المفتوح تجعل التعلم أكثر عمقاً مقارنة بغيرها من الاختبارات، (3). يشعر الطالب بالراحة النفسية عندما يختبر اختبارات الكتاب المفتوح مقارنة بغيرها من الاختبارات، (10). يفضل الطالب أن يعمم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح على معظم مقررات الدراسات العليا.

ومن خلال النتائج السابقة يلاحظ أن اختبارات الكتاب المفتوح مقارنة بغيرها من الاختبارات تتميز بأهمها: تقيس مهارات بحثية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة صعدي (2014)، ورأي عايل وآخرون (2015)، وتقيس مهارات تفكير عليا، وهذا يتفق مع كراثوول (Krathwohl, 2002)، وعايل وآخرون (2015)، كما اتفقت مع دراسة صعدي (2014)، وأنها تعد من أفضل الاختبارات لمرحلة الدراسات العليا، وهذا يتفق مع دراسة جامعة الدومينيكان في كاليفورنيا الولايات المتحدة الأمريكية (Gharib, Phillip, Mathew, 2012)، وأنها تجعل التعلم أبقى أثراً، وأكثر عمقاً، وتُشعر الطالب بالراحة النفسية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة سكران (2018)، ويفضل أن تُعمم على معظم مقررات الدراسات العليا، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة جامعة جرونينجن (Gaurang, 2009).

وحصلت الفقرات التالية على تقييم متوسط، وهي مرتبةً ترتيبًا تنازليًا كما يلي:

- (1). يبذل الطالب وقتًا أطول في الاستعداد لاختبارات الكتاب المفتوح مقارنةً بغيرها من الاختبارات، (2). يبذل الطالب جهدًا أكبر في الاستعداد لاختبارات الكتاب المفتوح مقارنةً بغيرها من الاختبارات، (8). يحصل الطالب على درجات أعلى في اختبارات الكتاب المفتوح مقارنةً بغيرها من الاختبارات.
- والنتائج السابقة تدل على أنّ اختبارات الكتاب المفتوح أكبر في الفعالية، وأقل في وقت الاستعداد، وفي الجهد، كما أنّ التحصيل أفضل مع اختبارات الكتاب المفتوح مقارنةً بغيرها من الاختبارات.

الإجابة عن السؤال السادس:

للإجابة عن السؤال السادس الذي ينص على "هل توجد فروق بين تقييم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلبة ترجع لمتغير درجة البرنامج (ماجستير / دكتوراه)، ومسئله؟" استخدم الباحث تحليل التباين متعدد المتغيرات المستقلة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (7) نتائج تحليل التباين للفروق بين تقييم الطلاب لاستخدام اختبارات الكتاب المفتوح في ضوء درجة البرنامج، ومسماه.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	الفرق	مستوى الدلالة
تخصص البرنامج	١٠٧,٩١٣	٣	٣٥,٩٧١	٤,٤٢٤	٠,٠١
درجة البرنامج	٩٤,٠٤٣	١	٩٤,٠٤٣		
الخطأ	٦٤٢,٣١١	٧٩	٨,١٣١		

يُتضح من الجدول رقم (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الطلاب لاستخدام اختبارات الكتاب المفتوح، في ضوء التخصص والبرنامج. وكانت الفروق في ضوء درجة البرنامج (ماجستير / دكتوراه) لصالح طلبة الدكتوراه، حيث المتوسطات (21.9, 18.8). وباستخدام طريقة (LSD) للفروق بين المتوسطات المتعددة، خلص الباحث إلى وجود فروق في متوسط تقدير عينة البحث لاستخدام اختبارات الكتاب المفتوح، بين طلاب المناهج وطرق التدريس العامة، ومناهج وطرق تدريس العلوم لصالح طلاب المناهج وطرق التدريس العامة.

وبعد أن استقصى الباحث عن السبب وجد الباحث أن سبب وجود فروق لصالح الدكتوراه في برنامج المناهج وطرق التدريس العامة يعود لوجود أحد أعضاء هيئة التدريس الذي يستخدم اختبارات الكتاب المفتوح ويُدرّس بشكل أكبر لبرنامج الدكتوراه في برنامج المناهج وطرق التدريس العامة منذ أكثر من أربع سنوات؛ مما جعل معظم طلاب البرنامج يستخدمونها.

الإجابة عن السؤال السابع:

للإجابة عن السؤال السابع الذي نصه "ما معوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في تقويم تحصيل طلبة برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟" استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ حيث تمّ تحديد مستويات تقييم استجابات الطلاب، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (8) معوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح ببرامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	*مستوى التقييم
١. أنظمة الجامعة لا تسمح باستخدام اختبارات الكتاب المفتوح.	٠,٩٣	٠,٧٧٠	متوسط
٢. التقويم في توصيف المقررات لا يسمح باستخدام اختبارات الكتاب المفتوح.	٠,٩٥	٠,٩٤١	متوسط
٣. استخدام اختبارات الكتاب المفتوح تحتاج إلى موافقة من المسؤولين.	١,٠٠	٠,٨٦٦	متوسط
٤. طبيعة مقررات الدراسات العليا لا تناسب اختبارات الكتاب المفتوح.	٠,٢٩	٠,٦٧٧	مرتفع
٥. تطبيق اختبارات الكتاب المفتوح تتطلب تطويراً لتوصيف المقررات.	١,٥٩	٠,٧٩٦	متوسط
٦. اختبارات الكتاب المفتوح لا تعد مثالية لتقييم مدى تحقيق أهداف المقررات.	٠,٥٢	٠,٨١٨	ضعيف
٧. إستراتيجيات التدريس المستخدمة في المقررات لا تتناسب مع اختبارات الكتاب المفتوح.	١,٠٠	٠,٩٧٢	متوسط
٨. الطلبة يمانعون من استخدام اختبارات الكتاب المفتوح.	٠,٥٨	٠,٧٦٢	ضعيف
٩. اختبارات الكتاب المفتوح تتطلب عند تطبيقها إلى تدريب الطلبة عليها.	١,٦٢	٠,٧٧٥	مرتفع
١٠. اختبارات الكتاب المفتوح تجعل الطلبة يحصلون على درجات لا يستحقونها.	٠,٤١	٠,٧٠٤	ضعيف
١١. اختبارات الكتاب المفتوح تجعل الطلبة لا يهتمون بالمقرر.	٠,٥١	٠,٨٠١	ضعيف
١٢. اختبارات الكتاب المفتوح تقلق الطلبة.	١,٠١	٠,٨٩٠	متوسط
١٣. اختبارات الكتاب المفتوح لا تراعي التمييز بين مستويات الطلاب.	٠,٤٤	٠,٧٤٥	ضعيف
١٤. تمسك أعضاء هيئة التدريس بالاختبارات التقليدية.	١,٨٤	٠,٥٢٧	مرتفع
١٥. اختبارات الكتاب المفتوح تتطلب جهداً أكبر من قبل أعضاء هيئة التدريس.	١,٦٤	٠,٧٥٢	مرتفع
١٦. اختبارات الكتاب المفتوح تتطلب وقتاً أطول من قبل أعضاء هيئة التدريس.	١,٦٠	٠,٧٧٧	مرتفع
١٧. اختبارات الكتاب المفتوح تحتاج إلى تدريب لأعضاء هيئة التدريس على صياغة أسئلته وطرق تطبيقه.	١,٨٦	٠,٥٠٩	مرتفع
١٨. تخوف بعض أعضاء هيئة التدريس من شكاوى الطلبة عند تطبيق اختبارات الكتاب المفتوح.	١,٤٨	٠,٨٠١	مرتفع
١٩. عدم إدراك بعض أعضاء هيئة التدريس أهمية استخدام اختبارات الكتاب المفتوح.	١,٧٥	٠,٦١٩	مرتفع
متوسط المجموع	٢١,٠١	٥,٣٧٩	**متوسط

* المدى = (2 - 0) = 2، وطول الفئة = (2 / 3) = 0,66، ومستوى التقييم: (ضعيف = [0,66، 3])، و (متوسط = [0,67، 1,33])، و (مرتفع = [1,34، 2]) . ** المدى = (38 - 0) = 38، و (طول الفئة = 3 / 38) = 0,66، ومستوى تقييمه: (ضعيف [0,66، 1,33])، و (متوسط [1,34، 2,00])، و (مرتفع [2,01، 2,66]) .

يُتضح من الجدول رقم (8) وجود تقييم (مرتفع، ومتوسط، وضعيف) شملت فقرات تقييم أعضاء هيئة التدريس لمعوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح، وكانت النتائج كما يلي:

أولاً: العبارات التي حصلت على تقييم (ضعيف) هي كما يلي: رقم (6) اختبارات الكتاب المفتوح لا تعد مثالية لتقييم مدى تحقيق أهداف المقررات، ورقم (8) الطلبة يمانعون من استخدام اختبارات الكتاب المفتوح، ورقم (10) استخدام اختبارات الكتاب المفتوح تجعل الطلبة يحصلون على درجات لا يستحقونها، ورقم (11) اختبارات الكتاب المفتوح تجعل الطلبة لا يهتمون بالمقرر، ورقم (13) اختبارات الكتاب المفتوح لا تراعي التمييز بين مستويات الطلاب.

والنتائج السابقة تدل على أن أعضاء هيئة التدريس مقتنعون أن اختبارات الكتاب المفتوح تعد مثالية لتقييم تحقق أهداف مقررات الدراسات العليا، وأنها مناسبة للطلبة، وأن تقييمها حقيقي، وستزيد من اهتمام الطلبة بالمقرر، كما أنها تراعي التمييز بين مستويات الطلاب.

ثانياً: العبارات التي حصلت على تقييم (متوسط): رقم (1) أنظمة الجامعة لا تسمح باستخدام اختبارات الكتاب المفتوح، ورقم (2) التقويم في توصيف المقررات لا يسمح باستخدام اختبارات الكتاب المفتوح، ورقم (3) استخدام اختبارات الكتاب المفتوح تحتاج إلى موافقة من المسؤولين، ورقم (5) تطبيق اختبارات الكتاب المفتوح تتطلب تطويراً لتوصيف المقررات، ورقم (7) إستراتيجيات التدريس المستخدمة في المقررات لا تتناسب مع اختبارات الكتاب المفتوح، ورقم (12) اختبارات الكتاب المفتوح تقلق الطلبة.

ويلاحظ مما سبق أن العبارات التي حصلت على تقييم متوسط؛ تعني أن هناك تفاوتاً في التقييم ونجد أن القاسم المشترك بين هذه العبارات إما بسبب الأنظمة أو المقررات أو الطلبة، وإن رغبت الجامعات في استخدام اختبارات الكتاب المفتوح فإن هذه المعوقات تدل على أهمية اقتناع المسؤول بهذه الاختبارات حتى يدعم استخدامها.

ثالثاً: العبارات التي حصلت على تقييم (مرتفع):

رقم (12) اختبارات الكتاب المفتوح تقلق الطلبة، ورقم (4) طبيعة مقررات الدراسات العليا لا تناسب اختبارات الكتاب المفتوح، ورقم (9) اختبارات الكتاب المفتوح تتطلب عند تطبيقها تدريب الطلبة عليها، ورقم (14) تمسك أعضاء هيئة التدريس بالاختبارات التقليدية، ورقم (15) اختبارات الكتاب المفتوح تتطلب جهداً أكبر من قبل أعضاء هيئة التدريس، ورقم (16) اختبارات الكتاب المفتوح تتطلب وقتاً أطول من قبل أعضاء هيئة التدريس، ورقم (17) اختبارات الكتاب المفتوح يحتاج إلى تدريب لأعضاء هيئة التدريس على صياغة أسئلته، وطرق تطبيقه، ورقم (18) تخوف بعض أعضاء هيئة التدريس من شكاوى الطلبة عند تطبيق اختبارات الكتاب المفتوح، ورقم (19) عدم إدراك بعض أعضاء هيئة التدريس أهمية استخدام اختبارات الكتاب المفتوح. ويلاحظ أن أهم المعوقات التي تعوق دون استخدام اختبارات الكتاب المفتوح طبيعة مقررات الدراسات العليا، وتدريب الطلبة، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدامها وصياغة أسئلتها، وطرق تطبيقها، وتمسك أعضاء هيئة التدريس بالاختبارات التقليدية، ولأنها تتطلب جهداً أكبر ووقتاً أطول من أعضاء هيئة التدريس، وتخوف أعضاء هيئة التدريس من شكاوى الطلبة، وعدم إدراك أعضاء هيئة التدريس لأهميتها.

رابعاً: المجموع الكلي لمتوسطات المعوقات حصل على تقييم (متوسط)، وهذا يدل على أن المعوقات قد يمكن تلفيها وهي غير صعبة.

الإجابة عن السؤال الثامن:

للإجابة عن السؤال الثامن الذي ينص على: "هل توجد فروق بين معوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في تقويم تحصيل طلبة برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ترجع لمتغير الدرجة العلمية؟" وكانت النتائج كما يلي:

جدول (12) نتائج تحليل التباين للفروق في تقييم أعضاء هيئة التدريس لمعوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في ضوء الدرجة العلمية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٠٧,٤١٥	٢	١٠٣,٧٠٧	٣,٨٧١	٠,٠٥
داخل المجموعات	١٨٧٥,٥٧١	٧٠	٢٦,٧٩٤		

يَتَضَخَّجُ من الجدول رقم (10) وجود فروقٍ في تقييم معوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح يرجع للدرجة العلمية، وباستخدام طريقة شيفيه كانت النتائج كما يلي:

جدول (9) نتائج الفروق بين المتوسطات المتعددة لتقييم أعضاء هيئة التدريس لمعوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في ضوء الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	العدد	المجموعات	
		الأول	الثانية
أستاذ	٢١	١٩,٢٤	
أستاذ مساعد	٢٨	٢٠,٣٨	٢٠,٣٨
استاذ مشارك	٢٤		٢٣,٣٣
مستوى الدلالة		٠,٧٥٨	٠,١٤٥

يتضح من الجدول رقم (10) وجود فروق بين تقييم أعضاء هيئة التدريس لمعوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في ضوء الدرجة العلمية (الأساتذة والأساتذة المشاركين) لصالح الأساتذة المشاركين.

ملخص النتائج:

يمكن تلخيص نتائج البحث في التالي:

- بلغت نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات التربوية (14.36%) من وجهة نظر الطلبة.
- يوجد فروق دالة إحصائية في نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح بين طلبة (الماجستير والدكتوراه) في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد لصالح طلبة برامج الدكتوراه.
- استخدمت أربعة أقسام من أقسام كلية التربية بجامعة الملك خالد من أصل ثمانية اختبارات الكتاب المفتوح مع طلابها.
- يوجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01 %) في استخدام اختبارات الكتاب المفتوح وفق متغير الجنس (ذكور/ إناث) بين طلبة البرامج التربوية بجامعة الملك خالد لصالح الذكور.
- بلغت نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في البرامج التربوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (25.31%).
- توجد فروق دالة إحصائية في نسبة استخدام اختبارات الكتاب المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في ضوء الدرجة العلمية (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد) لصالح درجة (أستاذ) عندما قورنت بدرجة (أستاذ مساعد) عند درجة دلالة (٠,٠١).
- وقد أظهرت نتائج تقييم اختبارات الكتاب المفتوح بالمقارنة مع غيره من الاختبارات من وجهة نظر الطلبة أنها تقيس مهارات بحثية بشكل أفضل، وتقيس مهارات تفكير عليا، وتناسب مرحلة الدراسات العليا، وطريقة الاستعداد لها تجعل التعلم أبقي أثرًا، وطريقة الاستعداد لها تجعل التعلم أكثر عمقًا، ويشعر الطالب بالراحة النفسية عندما يجتبرها، ويفضل

- الطالب أن يعمم استخدامها على معظم مقررات الدراسات العليا، ويبدل الطالب وقتاً أطول في الاستعداد لها، ويبدل الطالب جهداً أكبر في الاستعداد لها، كما دلت النتائج إلى أن استخدام اختبارات الكتاب المفتوح أكبر في الفعالية وأقل في وقت الاستعداد، وفي الجهد مقارنة بغيرها من الاختبارات، كما أن استخدامها أفضل في التحصيل.
٨. كما يتضح من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الطلاب لاستخدام اختبارات الكتاب المفتوح في ضوء التخصص، والبرنامج، وكان الفروق في ضوء درجة البرنامج (ماجستير/ دكتوراه) لصالح طلبة الدكتوراه في برنامج المناهج وطرق التدريس العامة.
٩. ومن المعوقات التي تحول دون استخدام اختبارات الكتاب المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس: أنها تقلق الطلبة، وطبيعة مقررات الدراسات العليا لا تناسبها، وأنها تتطلب عند تطبيقها إلى تدريب الطلبة عليها، ومن معوقات استخدامها تمسك أعضاء هيئة التدريس بالاختبارات التقليدية، وأنها تتطلب جهداً أكبر، ووقتاً أطول من قبل أعضاء هيئة التدريس، وتحتاج إلى تدريب لأعضاء هيئة التدريس على صياغة أسئلتها، وطرق تطبيقها، وتخوف بعض أعضاء هيئة التدريس من شكاوى الطلبة عند تطبيقها، وعدم إدراك بعض أعضاء هيئة التدريس أهمية استخدامها، كما أظهرت النتائج أن أعضاء هيئة التدريس يرون أن اختبارات الكتاب المفتوح تعد مثالية لتقييم مدى تحقق أهداف مقررات الدراسات العليا، وأنها مناسبة للطلبة، وأن تقييمها حقيقي، وسيزداد اهتمام الطلبة بالقرر، وأنها تراعي التمييز بين مستويات الطلاب.
١٠. يوجد فروق بين تقييم أعضاء هيئة التدريس لمعوقات استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في ضوء الدرجة العلمية (الأساتذة والأساتذة المشاركين) لصالح الأساتذة المشاركين.

التوصيات: يوصي الباحث بالتوصيات الآتية:

١. تدريب أعضاء هيئة التدريس على كيفية صياغة أسئلة اختبارات الكتاب المفتوح، واختيار ما يناسبها من إستراتيجيات تدريس.
٢. تدريب طلبة الدراسات العليا على استخدام اختبارات الكتاب المفتوح، وعلى كيفية الاستعداد لها.
٣. تذليل العقبات التي أظهرتها نتائج هذا البحث والتي تحول دون تطبيق اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد.

المقترحات: يقترح الباحث إجراء البحوث التالية:

١. تقويم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح ومعوقاته في برامج الدراسات العليا التربوية بالجامعات السعودية.
 ٢. فاعلية اختبارات الكتاب المفتوح ومقارنتها بغيرها من الاختبارات في بقاء أثر التعلم، وتنمية مهارات التفكير، والبحث العلمي لطلبة البكالوريوس.
 ٣. فاعلية دورة تدريبية لاختبارات الكتاب المفتوح في نشر ثقافة استخدامه من قبل أعضاء هيئة التدريس، وتمكنهم من اختيار ما يناسبه من إستراتيجيات وطرق تدريسية.
- وفي الختام يود الباحث أن يقدم الشكر لجامعة الملك خالد على الدعم الإداري والفني لهذا البحث.

المراجع:

- البستنجي، محمود محمد. (2010). القياس والتقويم للمعلم بين النظرية والتطبيق. جدة: الخوارزميات العلمية للنشر والتوزيع.
- الثبتي، عمر عوض. (٢٠١٨). أساليب التقويم التي يتبعها أعضاء هيئة التدريس وعلاقتها بجودة نواتج التعلم لدى طلاب جامعة شقراء - المملكة العربية السعودية. المجلة التربوية-جامعة سوهاج. ٥١، ٣٢٢-٣٥٥.
- السعدون، عبدالله بن صالح. (٢٠١٠). دليل المعلم للتقويم المعتمد على الأداء من النظرية إلى التطبيق. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- سكران، عبد الدايم عبدالسلام. (٢٠١٨). الفروق بين الاختبارات مفتوحة ومغلقة الكتاب في تعزيز الأداء وفاعلية الذات الأكاديمية وتحسين أسلوب التعلم وخفض قلق الاختبار لدى طلاب الدراسات العليا. دراسات تربوية ونفسية. (٩٨)، ٦٢-١.
- صبري، ماهر إسماعيل. (٢٠١٦). التقويم التربوي أسس نظرية ونماذج تطبيقية. رابطة التربويين العرب.
- صعدي، إبراهيم عبده. (٢٠١٤). معايير بناء اختبار الكتاب المفتوح في ضوء التوجهات الحديثة لجودة التقويم في مؤسسات التعليم العالي. المجلة الدولية التربوية المتخصصة. ٣ (١١)، ٢٢٢-٢٤٥.
- الطاهر، طبعلي؛ محمد؛ قوارح. (٢٠١٣). معالجة نظرية لمفهوم الاختبارات التحصيلية وأنواعها. دراسات نفسية وتربوية مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية. (١٠)، ١٧٣-٢٠٢.
- عايل، حسن، عبد الحميد الخطابي؛ العقيلي، محمد. (٢٠١٥). مناهج التعليم في مواجهة التحديات المعاصر. جدة: مطبعة الصالح.
- عبدالعزیز، صالح. (١٩٨١). التربية وطرق التدريس. القاهرة: دار المعارف.
- عراريب، الأخضر. (٢٠٠٩). أساليب تقويم المتعلم في مادة التربية الإسلامية وفق مقارنة التدريس بالكفاءات. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر.
- عياصرة، عطا منصور. (٢٠١٧). تقييم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الجوف من وجهة نظر الطالبات. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. ٢ (٣)، ٤١٣-٤٢٩.
- عيد، غادة خالد. (٢٠٠٢). امتحان الكتاب المفتوح وأثره على قلق الامتحان لدى عينة من طالبات التعليم قبل الجامعي. مجلة البحوث النفسية والتربوية. ١٧ (٣)، ١٢٦-١٥١.
- فينك، ل. دي. (٢٠٠٨). نحو تكوين خبرات في التعلم المفيد منهجية متكاملة لتصميم المقررات الجامعية. الرياض: مكتبة العبيكان.
- المغربي، دينا. (٢٠١٧). أبرز المعلومات عن نظام امتحان الكتاب المفتوح وشكل أسئلته. ووزارة التعليم تدرس تطبيقه. مصر فايف. استرجع في ٣٠ نوفمبر، ٢٠١٨ <https://cutt.us/wIqte>.

- Agarwal, Poojak; Karpicke, Jeffrey D; Kang, Seanh; Roediger, Henryl; McDermott, Kathleen B. (2008). Examining the testing effect with open- and closed-book tests. **Applied Cognitive Psychology**. 22(7), 861-876.
- Broyles, I.L.; P.R. Cyr; N.Korsen. (2005). Open book tests: Assessment of academic learning in clerkships. **Medical Teacher**. 27(5), 456–462.
- Eilertsen, T. V; Valdermo, O. (2000). Open-book assessment: A contribution to improved learning?, **Studies in Educational Evaluation**, 26(2), 91-103.
- Gaurang, Vyas; Jignasa G; Vyas, A (2009). Comparative Study of Open Book Exam and Closed Book Exam, Shodh, Samiksha aur Mulyankan. **International Research Journal**, (11), I-7.
- Gaurang, Vyas; Jignasa G; Vyas, A (2009). Comparative Study of Open Book Exam and Closed Book Exam, Shodh, Samiksha aur Mulyankan. **International Research Journal**, (11), I-7.
- Gharib, Afshin ; Phillips, William; Mathew, Noelle. (2012). Cheat Sheet or Open-Book? A Comparison of the Effects of Exam Types on Performance, Retention, and Anxiety. **Journal of Psychology Research**. 2 (8), 469-478.
- Green, S. G.; Ferrante, C. J.; Heppard, K. A. (2016). Using Open-Book Exams to Enhance Student Learning, Performance, and Motivation. **The Journal of Effective Teaching**. 16(1), 19-35.
- Green, S. G.; Ferrante, C. J.; Heppard, K. A. (2016). Using Open-Book Exams to Enhance Student Learning, Performance, and Motivation. **The Journal of Effective Teaching**. 16(1), 19-35.
- Khan, R. N. (2015) Assessments: an open and closed case, *International Journal of Mathematical Education in Science and Technology*, 46:7, 1061-1074.
- Krathwohl ,D. (2002) A Revision of Bloom's taxonomy: An overview. **Theory Into Practice**. (4), 212-218.
- Myyry, L. & Joutsenvirta, T. (2015). Open-book, open-web online examinations: Developing examination practices to support university students' learning and self-efficacy. *Active Learning in Higher Education* 2015, Vol. 16(2) 119–132.

- Rezaei, A.R. (2015). Frequent collaborative quiz taking and conceptual learning. **Active Learning in Higher Education** , 16(3) 187– 196.
- Schuwirth LW; Van der Vleuten CP. (2011). General overview of the theories used in assessment. **Med Teach.** 33 (10):783–797.
- Schuwirth LW; Van der Vleuten CP. (2011). General overview of the theories used in assessment. **Med Teach.** 33 (10):783–797.
- Torvidar, Eilertsen; Odd, Valdermo. (2000). open book assessment A contribution to improved learning, studies. **Educational Evaluation.** 2 (26):91-103.
- Trotter E. (2006). Student perceptions of continuous summative assessment. **Assess Eval High Educ.** 31(5):505–521.
- Van Der, Vleuten CPM Schuwirth LWT (2005). Assessing professional competence: from methods to programs. **Med Educ.** 39 (3):309–317.